

العادية التي يجتازها الطفل ، متفشية لدى شمس من اطفال قرى الحدود ، وكأنت هذه الظاهرة من بين الظواهر الاخرى التي استدعت قيام « المعالجة الخاصة » في الكيبوتسات .

٣ — تعاطي الحبوب المنومة : لقد اصبح الكثيرون من سكان قرى الحدود نتيجة الارق والتوتر النفسي من عداد المدمنين على تعاطي الحبوب المنومة والاقراص المهدئة للاعصاب .

٤ — التأهب النفسي الدائم لمواجهة اي طارئ : لقد غدا الاطفال في حالة تأهب دائم لمواجهة اي طارئ « فالباب الذي يطرق في الصف ، او الفرض الذي يسقط ويحدث ضجة ، يجعلهم يقفزون بفرع ، ويركضون نحو الباب وهم يصرخون : كاتيوشا ، تذاثف ، انقذينا ايها المعلمة» (٢٥) .

٥ — الخوف من ظواهر طبيعية : اصبح قسم كبير من اطفال قرى الحدود اسرى الخوف من الرعد لتشابهه الاصوات التي يحدثها بأصوات انفجارات الكاتيوشا والمتفجرات . تقول « داليا » من مستوطنة « الكوش » القريبة من الحدود اللبنانية « لقد اعتقدنا ان هذا ( الانفجار ) صوت رعد ، لانه وقع اثناء هطول الامطار ، لقد خفنا من الرعود وناديننا على امنا» (٢٦) . ومن الطريف ان يصيح اطفال كيبوتس مسادة في غور الاردن يتخوفون من الرعود اكثر من تخوفهم من الانفجارات العادية « فالاولاد اعتادوا على الانفجارات العادية لدرجة انه عندما كانوا يندهلون في الشتاء من اصوات الرعود ، كان الآباء يسكتونهم بقولهم : لا تخافوا ، هذه ليست رعود ، بل اصوات تذاثف!» (٢٧) .

٦ — عدم القدرة على التركيز : اصبحت ظاهرة عدم القدرة على التركيز خاصة لدى تلاميذ المدارس ظاهرة واضحة في قرى الحدود ، وقد تفشت هذه الظاهرة ايضا بين صفوف البالغين .

٧ — التشاؤم : من بين الظواهر السلبية التي اخذت تظهر بين صفوف السكان ولا سيما التلاميذ ، النظرة التشاؤمية تجاه الحياة ، فقد غدت الالوان الضبابية تحل محل الالوان الزاهية في رسوماتهم ، كما حلت المنازل المهدومة وجثث القتلى في هذه الرسومات محل المناظر الجميلة (٢٨) .

٨ — عدم القدرة على التكيف : من بين الظواهر السلبية التي تفشت بين سكان القرى وخاصة الاطفال والفتية ، ظاهرة عدم القدرة على التكيف مع الظروف والاضواح الجديدة . فقد اصبح الملجأ مثلا ، المكان الامين الذي ترتاح اليه نفسية الاولاد اثناء النوم ، وقد اصبح البعض لا يطبق النوم الا بداخله ، ويضرب بجأل احد سكان كيبوتس « بيت زيرع » في غور الاردن مثلا على عدم القدرة على التكيف بقوله : « لقد سافر صديقي مع ابنه الى كيبوتس « بيت الفا » وطلب ابنه النوم في الملجأ ، ولكن بما انه لا يوجد هنالك ملجأ ، اضطرنا للعودة الى مستوطنتهم لان الابن رفض النوم في غرفة الاولاد» (٢٩) وتضرب احدى معلمات كريات شموناة مثلا على عدم قدرة التلاميذ على التكيف مع الاضواح الجديدة بقولها : « قبل مدة قصيرة ذهبتنا مع تلاميذ الصف الخامس للاستجمام في « نفيه شانان » . . . في الليلة الاولى واجهنا صعوبة في النوم ، لكون المكان غريبا وايضا لكون التلاميذ يتصعبون في التعود على هذا المكان الذي يخلو من الكاتيوشا والملاجيء . واخيرا استسلموا للنوم وبعد مدة قصيرة اناهم سرير مكسور وحدث ضجة ، وكان عليك ان ترى اولاد كريات شموناة : قفزوا بفرع من فوق اسرتهم ، وركضوا يفتشون عن مخبأ وهم يصيحون : ايها المعلمة انهم يهاجمونا ، بينما التجأ قسم منهم على الفور تحت الاسرة ، بالضبط كما علموهم في البيت . وكنت عند منتصف الليل اتف واقنعهم بأننا الان بعيدون عن الحدود ، انهم لا يهاجمونا ولا يطلقون علينا الكاتيوشا . ولكن كان من الصعب اقناعهم للخروج من تحت الاسرة ، ولم